

## قراءة تفسير أضواء البيان (756) - ربع يس (960) - للشيخ

### العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى افلا يتذمرون القرآن ام على قلوب اقفالها - [00:00:03](#)

الهمزة في قوله افلا يتذمرون للانكار والفاء عاطفة على جملة محدوقة على اصح القولين والتقدير ايعرضون عن كتاب الله فلا يتذمرون القرآن كما اشار له في الخلاصة بقوله وحذف متبعه بدا هنا استبع - [00:00:29](#)

وقوله تعالى ام على قلوب اقفالها فيه منقطعة بمعنى بل وقد انكر تعالى عليهم اعراضهم عن تدبر القرآن انكر ذلك باداة الانكار التي هي الهمزة وبين ان قلوبهم عليها اقفال - [00:00:58](#)

لا تنفتح لخير ولا لفهم القرآن وما تضمنته هذه الآية الكريمة من التوبیخ والانكار على من اعرض عن تدبر كتاب الله جاء موضحا في ايات كثيرة لقوله تعالى افلا يتذمرون القرآن - [00:01:23](#)

ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقوله تعالى افلم يتذمرون القول ام جاءهم ما لم يأت اباءهم الاولين وقوله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليتذمروا اياته - [00:01:49](#)

وليذكر اولو الالباب وقد ذم جل وعلا المعرض عن هذا القرآن العظيم في ايات كثيرة كقوله تعالى ومن اظلم من ذكر بآيات ربه فاعرض عنها الآية وقوله تعالى ومن اظلم من ذكر بآيات ربه - [00:02:13](#)

ثم اعرض عنها ومعلوم ان كل من لم يستغل بتذمیر ايات هذا القرآن العظيم اي تصفحها وتفهمها وادراك معانيها والعمل بها فانه معرض عنها غير متذمرا لها ويستحق الانكار والتوبیخ - [00:02:39](#)

المذكورة في الآيات ان كان الله اعطاه فهما يقدر به على التدبر وقد شكي النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه من هجر قومه هذا القرآن كما قال تعالى وقال الرسول يا ربى ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا - [00:03:05](#)

وهذه الآيات المذكورة تدل على ان تدبر القرآن وتفهمه وتعلميه والعمل به امر لابد منه للمسلمين وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ان المشتغلين بذلك هم خير الناس كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم - [00:03:33](#)

الصحيح من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه وقال تعالى ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون قال المؤلف رحمة الله - [00:04:03](#)

فاعرض كثير من الاقطارات عن النظر في كتاب الله وتفهمه والعمل به وبالسنة الثابتة المبينة له هو من اعظم المذاهب واشنعها وان ظن فاعلوه انهم على هدى ولا يخفى على عاقل - [00:04:30](#)

ان القول بمنع العمل بكتاب الله وسنة رسوله. صلى الله عليه وسلم اكتفاء عندهما بالمذاهب المدونة وانتفاء الحاجة الى تعلمها بوجود ما يكفي عندهما من مذاهب الائمة ان ذلك من اعظم الباطل - [00:04:54](#)

وهو مخالف لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع الصحابة رضوان الله عليهم ومخالف لاقوال الائمة الاربعة رحمهم الله ومرتكبه مخالف لله ولرسوله ولاصحاب رسوله جمیعا وللائمة كما ستری ایضاً انه اشاء الله تعالى - [00:05:18](#)

قال رحمة الله مسائل تتعلق بهذه الآية الكريمة المسألة الاولى اعلم ان قول بعض متأنق الاصوليين ان تدبر هذا القرآن العظيم وتفهمه

والعمل به لا يجوز الا للمجتهدين خاصة وان كل من لم يبلغ درجة الاجتهد المطلق - 00:05:49

بشروطه المقررة عندهم التي لم يستند اشتراط كثير منها الى دليل من كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا قياس جلي ولا اثر عن الصحابة  
ان ذلك قول لا مستند له من دليل شرعي اصلا - 00:06:19

بل الحق الذي لا شك فيه ان كل من له قدرة من المسلمين على التعلم والتفهم وادراك معاني الكتاب والسنة يجب عليه تعلمها والعمل  
بما علم منها اما العمل بهما مع الجهل بما يعمل به منها - 00:06:44

فمن نوع اجماع واما ما علمه منها علما صحيحا ناشئا عن تعلم صحيح فله ان يعمل به ولو اية واحدة او حديثا واحدا ومعلوم ان هذا  
الذم والانكار على من لم يتدارك كتاب الله - 00:07:11

عام لجميع الناس قال رحمة الله فالقول بمنع العمل بما علم من الكتاب والسنة حتى يحصل رتبة الاجتهد المطلق هو عين السعي في  
حرمان جميع المسلمين من الانتفاع بنور القرآن - 00:07:37

حتى يحصلوا شرطا مفقودا في اعتقاد القائلين بذلك وادعاء مثل هذا على الله وعلى كتابه وعلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم  
هو كما ترى ايها المستمعون الكرام حسبنا في هذا اللقاء ما مضى - 00:08:00

وسنكم حل الحديث المؤلف حول تلك الآية في لقاءات قادمة ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:22